وللشجر أحزان

كنتِ سيدةَ الحزنِ وليل من الأسرار والموسيقى

أنتقي من جيدك كتبًا أنيقةً من وحي الشعر

تحملُ أوراقَك همسي و هنَات بشرية

من مخزون القدر

رحيلُكِ كسر ساعتنا الجدارية

أعادنا عصورًا إلى الوراء

مصلوبة أنت على داري

تذكريني بوصمة عاري

كيف آمنتُ لذئاب

أخطأوا في تأويل حضورِ الشمس

واختزلوا قصصي القصيرة لجُملٍ اعتراضية

ماذا أقول الأن للطريق!؟

وماذا تعزف الحجارة؟

أنينٌ ممتدٌ بين جذورِك وصدري

أم مرارة منسلة من دفتر أوراقك

فأصفرت بساحتي

كلما ضاقت زنزانتى أتسعت ضمتـى

لأسافرَعبر جذوركِ لموطن ميلادك

كنتِ جزيرتي وسطَ بحيرات

ضوءٍ صغيرةٍ متناثرة

حكت عنها عجائزُ قريتي

كأنها ملاكٌ منحوت من الركام

تحقن وريدي بالغروب

وبالليل تحكي تاريخ قُبلتكِ الأولى

بأحضان المطر

فيتخطاكِ لأغصاني

فتنتعش الرغباتُ وأرتجفُ

كجناحي فراشة استردت حريتَها

لأبدو في النهاية كعربةٍ محملةٍ بالزمن البطئ

راسمةً وجهي متحدًا بالأرض

فتشق دموعي قنواتها إليك

تحملُ من شفاهي اعتذارًا

تركوكِ حطاباً وتركونى حطامًا

لماذا يمرُّ السحابُ من سمائنا

ولا يهطل إلا ترابا ؟

ذهبتِ بعيدًا بعيداً

ذهبت فينا

لأعيدَ تزينكِ مجدداً

الجمعة ٢٠١٥/١١/٢٠